التَّعريف العامُّ بالسّورة:

المكّيُّ والمدنيُّ وعدّ الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيّة مكّيّتها[1]، وكذلك القرطبيّ وإن نقل قولًا عن بعض أهل العلم أنّها مدنيّة[2]، وأمّا السّيوطيّ؛ فلم يذكر خلافًا في مكّيّتها[3]، ولا شكّ أنّ موضوع السّورة وأسلوبها يؤكّدان مكّيّتها.

وأمّا عدد آياتها؛ فهي ثلاث آيات عند جميع علماء العددِ، وإن اختلفوا في طريقة احتساب آياتها، يقول فيها الدّانيّ: "وَهي ثَلاث آيات في جَميع العدَد، اختلافها آيتان ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ لم يعدّها المدنيُّ الأخير، وعدّها الباقونَ، ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ عدّها المدنيُّ الأخير، ولم يعدَّها الباقونَ"[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبُها المصحفيّ بين سورتي التّكاثر والهمزة

هذه السّورة هي الثّالثة بعد المئة في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتَي التّكاثر والهمزة، وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فقد عُدّت الثّالثة عشرة في عداد نزول السّور؛ إذ نزلت بعد سورة الشَّرح وقبل سورة العاديات[5].

فضائل السّورة:

هذه السّورة من قصار سور المفصّل

جاءَ في فضل هذه السّورة ما تقدّم فيها وفي غيرها من سور

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 520.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 178.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 40.
(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 287.
(5) دروزة، التّفسير الحديث: 1/ 561، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 527، وعبد القادر ابن ملا حويش، بيان المعاني: 1/ 163.

المفصّل، الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ، فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1].

وروى الطَّبرانيُّ عن أبي مدينة الدّارميِّ - وكانت له صحبة - أنَّهُ قال: كانَ الرَّجُلانِ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ إذا التقيا لم يتفرَّقا حتى يقرأ أحدُهما على الآخر: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾[2].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ العصر اشتـهرت بهذا الاسم

وردَ تسميتها بسورة ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ بإثبات الواو في صحيح البخاري[3]، وسُمّيت بسورة (العصر) دون واوٍ في مصاحفَ كثيرةٍ، وفي معظمِ كتب التفسير[4].

وقد قام البقاعيُّ بالرّبط بين اسمِها ومقصودها خيرَ ربطٍ، فقال: "ومقصودُها: تفضيل نوع الإنسان، المخلوق من علَقٍ، وبيان خلاصته وعصارته، وهم الحزب النّاجي يوم السُّؤال، عن زكاة الأعمال بتَرْكِ الفاني، والإقبال على الباقي؛ لأنّه خلاصة الكون، ولباب الوجود، واسمها (العصر) واضحٌ في ذلك، فإنّ العصر يخلّص روح المعصور، ويميّز صفاوَتَهُ؛ ولذلك كان وقتُ هذا النّبيِّ الخاتم - الذي هو خلاصة الخَلْقِ ﷺ - وقتَ العَصْرِ، وكانت صلاة العصر أفضلَ الصَّلوات"[5].

والحقّ أنّ تسميتها بسورةِ العصر يرتبط بمِحْوَرِها القائم على بيان المنهج الذي أراده الله تَعالى للإنسان حتّى ينجوَ من الخسران،

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم الكبير: (22/ 76، برقم: 187)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (2192).

(2) رواه الطبراني في المعجم الأوسط، برقم: (5124)، وهو مخرج في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: (2648).

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة (والعصر): 6/ 177.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 527.

(5) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 246.

فكأنّ هذا المنهجَ يَعْصِر النّاس، ويبتليهم؛ ليَميزَ الخبيثَ منهم من الطّيّب، فكانت التّسميةُ بهذا الاسمِ دالّةً على هذا المَنْهَجِ.

المحور العامّ للسورة:

مِـحْـوَرُ الـسّـورة يقوم على بيان أسـبـابِ فـوْزِ الإنسانِ ونَجاتِه مِنَ الخسران

المحور الذي قامت عليه السّورة هو بيان المنهج، الذي إن تمسّك به الإنسان؛ نجا من الخسران، وهو يقومُ على أربعَةِ ركائِزَ: الإيمان باللّه تَعالى، وعملُ الصّالحاتِ، والتّواصي بدعوةِ الآخرين لهذا المنهجِ، وأخيرًا التّواصي بالثّبات عليه، ولذلك قال الشّافعيُّ رحمه اللّه: "لو ما أنزل اللّه حجّة على خلقه إلا هذه السّورة؛ لكفتهم"[1].

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

تـدورُ الـسّـورةُ عـلى بـيـانِ الأُصولِ المُنْجيَة لـلإنـسـانِ مِـن الخُسْرانِ

تناوَلت هذه السّورة جملةً مِنَ الموضوعاتِ المُهِمّةِ:

أوّلاً: إثبات الخسران الشّديد لأهل الشِّرك ومَن كان مثلهم مِن أهل الكُفر بالإسلام بعد أنْ بلغتهم دعوتُه، وكذلك مَن تقلَّد أعمال الباطل التي حذَّر الإسلامُ المسلمين منها.

ثانيًا: إثبات نجاة الذين آمنوا، وعملوا الصّالحات والدّاعين منهم إلى الحقِّ، وفوزهم وفلاحهم.

ثالثًا: بيان فضيلة الصَّبر على تزكية النَّفس المؤمنة، ودعوة الحقِّ والتَّواصي به[2].

رابعًا: إبراز معالم التَّصوُّر الإيمانيّ بحقيقته الكاملة الشّاملة في أوضح صورة وأدقِّ عبارة بأسلوب وجيز بليغ.

خامسًا: تصِفُ السّورةُ الأُمَّةَ المسلمة بحقيقتها ووظيفتها في آية واحدة، هي الآية الثّالثة مِن السّورة، وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه إلّا اللّه ﷻ.

(1) الشافعي، تفسير الشافعي، تح: أحمد الفرّان: 3/ 1461.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 527 - 528.

سادسًا: تُبرِز السّورة حقيقةَ أُحاديَّة المنهاج؛ إذ إنَّه على امتداد الزَّمان والمكان وفي جميع الأعصار، وامتداد الإنسان في جمع الأدهار، ليس هنالك إلّا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناجٍ، إنَّه الإيمان والعمل الصّالح، والتَّواصي بالحقِّ، والتَّواصي بالصَّبر.

الخصائصُ الموضوعيّة والأسلوبيّة للسورة:

تـمـيّـزت سـورةُ الـعَـصْـرِ بـخـصـائـصَ أفْـرَدَتْـهـا عَـن غَيْرِها مِن السّوَرِ

أوّلًا: تميّزت السّورة الكريمَةُ ببراعَةِ الاستهلالِ بالقَسَم؛ إذ شاركتها في هذه الميزة أسرةٌ كبيرة، مكوّنة من سِتَّ عَشْرَةَ سورةً غيرها في الاستهلالِ بالقسَمِ، وهي: الصّافّات، والذاريّات، والطّور، والنّجم، والقيامة، والمرسلات، والنّازعات، والبروج، والطارق، والشّمس، والفجر، والبلد، واللّيل، والضّحى، والتّين، والعاديات، ولكنّها تفرّدت هنا بالمُقسمِ به: وهو العصرُ، وجوابِه: وهو خسران الإنسان إلّا ما استُثْنِيَ منه.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بكثرة ورود الأسماء فيها، على الرُّغم مِن وجازة آياتها، فقد ذكرت سبعة أنواعٍ من الأسماء، هي (العَصر)، و﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾، و﴿خُسْرٍ﴾، و﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، و﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، و(الحَقّ)، و(الصَّبر).

ثالثًا: كما امتازَتِ السّورة الكريمة بأنّها حَوَتْ لفظًا لم يأتِ في غيرها مِن السّوَرِ بصيَغَتِه الصَّرفيّة هذهِ، وهو (العَصر).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والستون،
من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 68 ، 828 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-42-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 68 : المجلد الثامن والستون، من سورة القَدْرِ إلى سورة النَّاس.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-42-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7916426 بتاريخ 2026/01/07م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"